(346) وقوله (وإن طائفتان من المؤمنين) لا يدل على أنهما إذا اقتتلا بقيا على الايمان، ويطلق عليهما هذا الاسم، بل لا يمتنع ان يفسق احد الطائفتين او يفسقا جميعا، وجرى ذلك مجرى ان تقول: وإن طائفة من المؤمنين ارتدت عن الاسلام فاقتلوها. ثم قال (فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفئ) أي فان بغت إحدى الطائفتين على الاخرى بأن تطلب ما لا يجوز لها وتقابل الاخرى ظالمة لها متعدية عليها (فقاتلوا التي تبغي) لانها هي الظالمة المتعدية دون الاخرى (حتى تفئ إلى أمر ا) أي حتى ترجع إلى أمر ا وتترك قتال الطائفة المؤمنة. ثم قال (فان فاءت) أي رجعت وتابت وأقلعت وأنابت إلى طاعة ا (فأصلحوا بينهما) يعني بينها وبين الطائفة التى كانت على الايمان ولم تخرج عنه بالقول، فلا تميلوا على واحدة منهما (وأقسطوا) أي اعدلوا (إن ا يحب المقسطين) يعني العادلين، يقال: أقسط إذا عدل، وقسط إذا جار. قال ا تعالى (وأما القاسطون فكانوا الجهنم حطبا) (1). وقيل: إن الآية نزلت في قبيلتين من الانصار وقع بينهما حرب وقتال - ذكره الطبري -. ثم اخبر تعالى (إنما المؤمنون) الذين يوحدون ا تعالى ويعملون بطاعاته ويقرون بنبوة نبيه ويعملون بما جاء به (أخوة) يلزمهم نصرة بعضهم بعضا (فأصلحوا بين أخويكم) يعني إذا رجعا جميعا إلى الحق وما أمر ا به (وأتقوا ا) أي اجتنبوا معاصيه وافعلوا طاعته واتقوه في مخالفتكم (لعلكم ترحمون) معناه لكي ترحمون لان (لعل) بمعنى الشك والشك لا يجوز على ا تعالى، قال الزجاج: سموا المؤمنين إذا كانوا متفقين في دينهم بأنهم أخوة، لا تفاقهم في الدين ورجوعهم إلى اصل النسب

---

(1) سورة 72 الجن آية 15 (*)